

## القيم النقدية في نصوص بردية عربية لم يسبق نشرها

د. عائشة عبد العزيز محمد التهامي

إن هذه البردية التي عن بصدد الحديث عنها تُعد من أهم المصادر الأثرية لدراسة أنواع مختلفة من العملات الإسلامية والنقود العربية التي استُخدمت في القرون الأولى للهجرة ما بين القرنين ١-٢ هـ (٧-٨م)، حيث أنها غير منقوطة، وكُتبت بخط التحرير المخفف (الحجازي اللين) هي غير معلوم مكان العثور عليها، ولكنها محفوظة بمجموعه (شوت رانيهارت) بجامعة هايدلبرج، بألمانيا، وبالرغم من أن هذه البردية عبارة عن قطعتين منفصلتين، كل قطعة تحمل رقم مستقل عن القطعة الأخرى، إلا أنهما يكملان بعضهما من حيث صياغة الموضوع، وسياق الكلام، الذي يتعلق بأمور مالية من حيث شراء قمح بين أشخاص، وكذلك قضاء دين. وهي ذات شكل مستطيل طول ضلعه: ٦×١٤ سم وتتكون من اثنا عشر سطرا مرتبة كالآتي :-

نص قطعه البردي الأولي : PSR. Heid.inv.Arab.848

نص قطعه البردي الثانية : PSR. Heid. inv.Arab.756

١- بسم الله الرحمن	بسم الله الرحمن
٢- الذي لابي الفضل حفظه	الله عندي درهمين
٣- وربع فلوس ودفـ(ع)	بيده دينارين غير قيراط
٤- ونصف الي الخباز	وايضا دينار بيد ربيعه
٥- خمسة الدوانيق	وصلي الله ثلثه الدنا
٦- نير ودرهمين	٠٠٠ واشترت قمح
٧- ستة وعشر(ون)	درهما ونصف
٨- وبالله عشر(ون)	درهما الباقي له
٩- ثلثة ونصف ٠٠٠	درهمين بيد بكر
١٠- الذي وصل الي من المسجد	(فلو)سه
١١- ودرهمين بيد عبد الاحد ابـ(و)	كتب
١٢- بيد حمدان وايضا ثلثة الد(نانير)	٠٠٠٠.

\* أستاذ الإرشاد السياحي المساعد كلية السياحة والفنادق-جامعة الفيوم

### التعليق على كلا النصين لقطعتي البردي

**السطر الاول :-** كُتبت البسمة في كل من الشطر الاول من القطعه الاولي وكذلك الشطر الثاني من القطعه الثانية ولكن ينقصها كلمة " الرحيم " في كلا الشطرين ، وذلك بخط غير منقوت في الشطر الاول من القطعه الاولي .

**السطر الثاني :-** يتناول اسم ( أبي الفضل حفظه ) وهو ربما الشخص المدين بالاضافه الي كلمة ( حفظه ) ، تكملتها في الشطر الثاني، من القطعه الثانية، لفظ الجلاله (الله) ،(عندي درهمين) أي في حوزتي، وله عندي هذه القيمة النقدية انذاك وهي درهمين وهنا يجب شرح توضيح اصول لفظ الدرهم ، فهو كلمه اعجمية عُرِبَت عن الكلمة اليونانية الدراهما (Drachma) ويقابلها بالفارسية " دراخم وديرام Derachm<sup>١</sup> ، والدرهم عُملة فضية استخدمها العرب في معاملاتهم نقلا عن الفرس، اذ كانت الاقاليم الشرقية من العالم الاسلامي تتعامل بالدراهم ،أي انها كانت تتبع قاعده الفضة باعتبار الدرهم الفضية هو نقدها الرئيسي<sup>٢</sup> .

وقد اشير الي هذه الدراهم في البرديات العربية في مصر منذ فجر الاسلام ، كما اشير الي انصاف الدراهم (Semis) والي ثلث درهم (Tremis) ومما هو جدير بالاشارة ان لفظ الدرهم قد ذكر صراحة في القرآن الكريم ،وفي ذلك قوله تعالي "وشروه بثمن بخس دراهم معدوده"<sup>٣</sup> ، بينما كانت الدراهم الساسانية في فجر الاسلام عبارة عن قطع مستديرة فضية نقش علي الوجه الجانبي صورة كسري ، وقد وضع التاج علي راسه ، وفي جهة ثانية معبد النار مع بعض العبارات التي تتضمن اسم الملك او ما يُعبر عن الدعاء لاسرته<sup>٤</sup> ، بالاضافه الي رسم حارسين مدجحين بالسلاح<sup>٥</sup>، وظل المسلمون يتداولون هذه الدراهم مع اضافات دينية في عهد عمر بن الخطاب .

**اما السطر الثالث :** في الشطر الاول، من القطعه الاولي، كُتبت عبارة تعد بمثابة سياق وتكملة للسطرين الاولين من القطعتين الاولي والثانية، بصدد ما لشخص " ابي الفضل " من حقوق ممثلة في " ربع فلوس تدفع "، واذا رجعنا الي كلمة " فلس " فانها لا تعني بالضرورة عُملة نحاسية بالرغم من استعمالها الشائع منذ فجر الاسلام ، اقتصر علي هذا الغرض الضيق . ويعتقد الاستاذ لينبول<sup>٦</sup> ، ان كلمة " فلس "

<sup>١</sup> الفلقشندي ، الدرهم الاسلامي ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٧٠م ، ج ١، ص ١

<sup>٢</sup> عبد الرحمن فهمي، النقود العربية، ص ١٠

<sup>٣</sup> سورة يوسف اية ١١

<sup>٤</sup> باقر الحسيني ، تطور النقود العربية الإسلامية ، ص ١٩

<sup>5</sup> H.lavoix Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliothque National-Khalifes Orientaux-P.1, Vol.1, Paris,1887

<sup>6</sup> Lane-Poole,A.G.W.P-xlll-FreyiDict.Art"Fils",P.82

تشير الي أي قطعه من العملة تقبل بالوزن وان لفظ"الفلس" اشقته العرب من اليونانية "Follis" وكان يرمز لقيمة القطعه بالحرف الابجدي اليوناني (M) علي احد وجهي الفلس ، اما الوجه الثاني فكان يحمل صورة الامبراطور البيزنطي المعاصر<sup>٧</sup> .  
ويكفي ان نعرف ان هذه الكلمة كانت تعني غالبا السكه النحاسية منذ فجر الاسلام ، تلك السكة التي استعادها العرب عن البيزنطيين وكانت (Follis) تساوي ٤٠ (اربعون ) ثُميا منذ عهد الامبراطور Anastasius I سنة ٤٩١ - ٥١٨م ، وتزن ٣٠ (ثلاثون) جراما، هذا وقد نقص وزن هذه العملة تدريجيا حتي اصبح عند الفتح الاسلامي ستة جرامات<sup>٨</sup> .

بيد ان العرب لم يتقيدوا بأوزان هذا النوع من الفلوس البيزنطية، حيث كان هذا الوزن عند الفتح العربي لسوريا ومصر في غاية الاضطراب والاهتزاز ، لذا فقد ضرب العرب فلوسا عربية في بعلبك و حلب و حمص و دمشق و طبريه و فلسطين و الاسكندرية، ويبدو ان قيمة هذه الفلوس واوزانها كانت تختلف باختلاف الاقاليم التي ضربت فيها ، لذا كان لها قوة شرائية متباينة<sup>٩</sup> .

ومن ثم فان النسب الشرعية بين الفلوس والدرهم وهي ٤٨/١ كانت معروفة ، والاصل في ضرب هذا النوع من النقود النحاسية العمل علي تسهيل و اجراء العمليات التجارية البسيطة ، ولكن رغم ذلك اهتم العرب بنقوشها واوزانها ، ووضعوا لضبط هذه الاوزان وتحديدها صنجا زجاجية خاصة مقدره بالقراريط والخراريب<sup>١٠</sup> .  
اما الفلوس التي دخلت عليها العبارة العربية الاسلامية فهي توضح وتبين ان النقود العربية بشكل عام ، اخذت تزداد استقلالاً شيئاً فشيئاً، كلما فرض العرب سلطانهم وسيطرتهم علي المناطق البيزنطية في بلاد الشام ومصر، وقد ظهر من دراسة الفلوس ان بعض الولاة لم يتقيدوا احيانا بنقش نفس العبارات العربية الاسلامية ، التي كانت تضرب في مركز الخلافة كما لم يتقيدوا بذكر اسم الخليفة المعاصر<sup>١١</sup> ،  
اما الشطر الثاني من السطر الثالث بالقطعه الثانية ، فان تكملة الشطر الاول من القطعه الاولى تبعا لسياق الموضوع بعبارة " بيده دينارين غير قيراط " ، فان الدينار كانت مصر قبل الفتح الاسلامي تتعامل Solidas Denarias ، وقد عبر المقريري<sup>١٢</sup> ، عن ذلك بقوله "اما مصر من بين الامصار فما برح نقدها المنسوب اليه

<sup>٧</sup> باقر الحسيني ، المرجع السابق ، ص ٤١

<sup>٨</sup> Encycloped of Islam ,Art,"fals"

<sup>٩</sup> عبد الرحمن فهمي ، صنع السكة في فجر الاسلام ، ص ٤٠

<sup>١٠</sup> عبد الرحمن فهمي ، النقود العربية ، ص ١١

<sup>١١</sup> عبد الرحمن فهمي ، صنع السكة في فجر الإسلام ، ص ٣٩

<sup>١٢</sup> المقريري ، إغاثة الأمة بكشف الغمة ، ص ٦٢

قيم الاعمال واثمان المبيعات ذهباً في سائر دولها ، جاهليةً و اسلاماً ، يشهد لذلك بالصحة ان خراج مصر في قديم الدهر وحديثه انما هو الذهب "

ومن ثم فان كثيراً ما تؤيد اوراق البردي هذه الحقيقة ، كما يذكر Grohmann<sup>13</sup> في أن عامل الخراج كان يعطى أو امره بذلك إلى "الجسطال" Gustal ، بالكورة والتي المازوت بالقرية ، وبناء علي ذلك فان الدنانير كانت توزن وتحدد قيمتها بالشكل الذي يراه الموظف المختص وهو " الجهبذ " أي الصراف ، وكان الخراج يؤخذ احياناً عدداً ووزناً ، وفي مجموعه اوراق البردي بدار الكتب المصرية وثائق كثيرة تشير الي ذلك .

والدينار هو اسم وحده من وحدات السكة الذهبية عند العرب اشتقه العرب من اللفظ اليوناني اللاتيني " Denarius " المشتق عند الروم من (Deni) أي عشرة ، فقد عرف العرب هذه العملة الرومانية الذهبية وتعاملوا بها قبل الاسلام وبعده ، هذا وقد ورد ذكر الدينار في القران الكريم<sup>14</sup> ، في قوله تعالى " ومن اهل الكتاب ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ، ومنهم من أن تأمنه بدينار لا يؤده اليك " .

والدينار البيزنطي مستدير الشكل يحمل علي احد وجهيه صورة الامبراطور البيزنطي ، وقد عاصرت الدنانير الهرقلية الفترة الاسلامية الاولى ، وكانت تحمل صورة هرقل وحده ، أو صورته وعلي جانبيه ولداه هرقليانوس وقسطنطين ، والي جانب كل منهم صليب ، بالاضافه الي صليب اخر يتوج الراس ، وعلي الوجه الثاني للدينار وصورة صليب قائم علي مدرجات اربعة مع بعض العبارات المسيحية ومكان الضرب بالاحرف اليونانية اللاتينية<sup>15</sup>

وهناك اجزاء الدينار التي وجدت في مصر من قطع النصف دينار (Semis) والثلاث (Tremis) والربع (Quadrans) ، وقد اشير الي هذه العملات كلها في اوراق البردي<sup>16</sup> ، كل هذا يؤكد ان اصدار مثل هذه الاجزاء من الذهب يعود الي هدف الدولة في تسهيل امور الشراء والبيع ، التي ترجع الي القرون الاولى للهجرة ، وبعض هذه الاوراق توجد في المجموعات الخاصة ، ومن الطبيعي ان يحتفظ العرب بعد الفتح بكل هذه العملات لمساعدتهم في رواج العمليات التجارية من جهة وللوفاء بالالتزمات الضريبية من جهة اخري<sup>17</sup> .

كل هذا يؤكد أن إصدار مثل هذه الأجزاء من الذهب يعود إلى هدف الدولة في تسهيل أمور الشراء والبيع ، وبناء على ذلك فإن مصر بعد الفتح كان يتعامل فيها بالدنانير

<sup>13</sup> Grohman. (A), Apercu de papyrologie Arabe etude de papyrologie Societe Royal Egyptienne de papyrologie. Tome1(Le Caire 1932),P.47

<sup>14</sup> سورة آل عمران ، آية ٧٥

<sup>15</sup> حسان على حلاق ، تعريب النقود والدوايين في العصر الأموي ، ص ١٢-١٣

<sup>16</sup> عبد الرحمن فهمي ، صنع السكة في فجر الإسلام ، ص ٣٠

<sup>17</sup> Grohman, Chvestomathie, P.148

الذهبية التي كان يتعامل بها من قبل ذلك ، وأن النقود الإسلامية قد دخلت فيها بعد الفتح<sup>١٨</sup> ، ومن ثم فقد اختلفت قيمة اجزاء الدينار بالنسبة لتحديد قيمة الدينار نفسه، وعُرف هذا من اوراق البردي في تلك الفترة الزمنية ، اشارات الي الدنانير التي تزن ٢٤ قيراط وتلك التي تساوي ٢٣ قيراط ، ولكن من الثابت ان العملة اذا كانت غير كاملة سواء كانت من الدينار او اجزاء الدينار، ولانه تتمشي مع حساب وزن الدينار ٢٤ قيراط فانها لا تقبل الا وزنا ، ولذلك كانوا احيانا يكتبون في الوثائق مقدار الوزن وعدد القطع<sup>١٩</sup> اما عن الدنانير المسكوكه وضربت بالدينار المصرية<sup>٢٠</sup> فهي نوعان من الضرب هما :

#### الضرب الاول :- (ما يتعامل به وزنا كالذهب المصري وما في معناه)

والعبرة في وزنها بالمثاقيل وضابطها ان كل سبعة مثاقيل زنتها عشرة دراهم ، والمتقال معتبر بأربعة وعشرين قيراطا، وقدر بثنتين وسبعين حبه شعير من الشعير الوسط باتفاق العلماء خلافا لأبن حزم " فانه قدره بأربع وثمانين حبة علي ان المتقال لم يتغير وزنه في جاهلية ولا اسلام "

#### الضرب الثاني :- (ما يتعامل به مفاده )

وهي دنانير يؤتى بها من بلاد الفرنجة والروم ، معلومه الاوزان، كل دينار منها معتبر بتسعة عشر قيراطا ونصف قيراط من المصري ، واعتباره بصنح الفضة المصرية ، كل دينار زنة درهم وحبتي خروب يرجح قليلا ، وهذه الدنانير مشخصة علي احد وجهيها صورة الملك الذي تُضرب في زمنه، وعلي الوجه الاخر صورتا بطرس وبولس الحواريين اللذين بعث بهما المسيح عليه السلام الي روميه .

وتكلمة لكلمة " دنانيرين غير قيراط " فالقيراط كلمة تعريب اليونانية Skeration ثم اقتبسها منها الافرنج وليس من اليونانيين ، فقالوا "Carat"، والقيراط عند أهل هذا العصر من الجوهريين جزء من الذهب الابريز ، يزن جزءا رابعا وعشرين من مجموع الثقل لمزيج المعدن، ولا يتخذ القيراط في عهدنا هذا، إلا لوزن الماس والدر، وما اشبههما من الحجارة الكريمة<sup>٢١</sup>

اما **السطر الرابع** في القطعه الاولى من الشطر الاول فهي تنص " ونصف الي الخباز " فالنصف<sup>٢٢</sup> ، هي إضافة لما قبلها في السطر الثالث للقطعه الثانية ، اما الخباز<sup>٢٣</sup> ، فهو صانع الخبز، وقد وردت هذه الحرفه ملحقة باسماء علي بعض الآثار العربية ، ويذهب

<sup>١٨</sup> الأب إنستاس الكرملي ، النقود العربية وعلم النميات ، ص ٣٠

<sup>١٩</sup> عبد الرحمن فهمي ، صنح السكة في فجر الإسلام ، ص ٣١

<sup>٢٠</sup> الأب إنستاس الكرملي ، المرجع السابق ، ص ١١٠-١١٣

<sup>٢١</sup> الأب إنستاس الكرملي ، المرجع السابق ، ص ٢٨

<sup>٢٢</sup> الأب إنستاس الكرملي ، المرجع السابق ، ص ٢٧

<sup>٢٣</sup> حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، ج ١ ، ٤٦٦-٤٦٨

استاذنا الدكتور / حسن الباشا، بان معظم هذه الآثار شواهد قبور ، وسنده في هذا هو العدد الكبير من شواهو القبور التي يحتفظ بها متحف الفن الاسلامي بالقاهرة ومعظمها من الحجر الرملي، وبعضها من الرخام ، ويرجع تاريخ هذه الشواهد التي كُتبت عليها او نُقش عليها اسماء حرفي هذه المهنة الي القرون الثلاث للهجرة ، وهي هنا ايضا كُتبت علي قطعه البردي حيث ان هذه الحرفة او تلك المهنة من الحرف ذات الالهية في كل المجتمعات عامة والاسلامية خاصة .

أما " وايضا دينار بيد ربيعه " علاوه علي ما سبق ففي هذا الشطر الثاني من القطعه الثانية ، فإن لشخص " أبي الفضل طرف " ربيعه " وايضا دينار " ، وفي الشطر الأول من السطر الخامس، للقطعه الاولي نصها " خمسة الداونيق " وخمسة هي عدد للتمييز والدوانق هي مفرد دانق وهو ثماني حبات وخمسا حبه من حبات الشعير المتوسطة التي لم تقشر وقد قطع من طرفيها ما امتد <sup>٢٤</sup> .

بينما يتناول الشطر الثاني من القطعه الثانية في نفس السطر الخامس ، ما نصه " وصلي الله ثلثة الدنيا " والصلاة والسلام علي رسول الله صلي الله علي وسلم ، وكما سبق القول فان اجزاء الدينار التي وجدت في مصر من قطع النصف دينار Semi وثلث <sup>٢٥</sup> ، Tremis وثلثين والربع Quadrans وقد اشير الي هذه العملات كلها في اوراق البردي <sup>٢٦</sup>

ويبدو أومما لاشك فيه أن إصدار مثل هذه الاجزاء من الذهب يعود الي سياسة الدولة وهدف الحكومة في تسهيل امور الشراء والبيع وبعد كلمة " ثلثة " كُتبت كلمة "الدنا" وتكملها " نير" في بداية السطر السادس من الشطر الاول، للقطعه الاولي يعقبها كلمة "درهمين" وهناك فراغا أو تأكل في بداية الشطر الثاني من نفس السطر السادس ثم ما نصه " واشتريت قمح " وشراء القمح بناءاً علي ما سوف يطحنه ويخبزه الخباز في الشطر الاول، للقطعه الاولي بالسطر الرابع .

اما **السطر السابع**: - فياتي ما نصه ( ستة وعشر "ون") في الشطر الاول من القطعه الاولي، ويكمل المعني ما كُتبت في الشطر الثاني من القطعه الثانية ، ما يقرا " درهما ونصف " وسوف استرسل في تعريف الدراهم لانها اساس عملية البيع والشراء في هذه البردية ، فالدرهم <sup>٢٧</sup> ، في مجمع البحرين " بكسر الدال وفتح الهاء وكسر الهاء لغة " واحد الدراهم فارسي معرب ، وربما قالوا درهام . وفي المصباح المنير " الدرهم الاسلامي اسم للمضروب من الفضة وهو ستة دوانق ، والدرهم نصف دينار وخمسة ،

<sup>٢٤</sup> الأب إنستاس الكرملى ، المرجع السابق ، ص٢٧

<sup>٢٥</sup> حسان على حلاق ، المرجع السابق ، ص١٣

<sup>٢٦</sup> عبد الرحمن فهمي ، صنع السكة في فجر الإسلام ، ص٣٠

<sup>٢٧</sup> الأب إنستاس الكرملى ، المرجع السابق ، ص٢٣-٢٤

وكانت الدراهم في الجاهلية مختلفة ، فكان بعضها خفافاً ، وهي الطبرية ، وبعضها ثقلاً كل درهم ثمانية دوانق ، وكانت تسمى العبدية ، وقيل البغلية نسبة الي ملك يقال له (راس البغل ) ، فجمع الخفيف والثقيل وجعلا درهمن متساويين ، فجاء كل درهم ستة دوانيق ، ويقال ان عمر بن الخطاب هو الذي فعل ذلك ، لانه لما أراد جباية الخراج طلب الوزن الثقيل فصعب علي الرعية فجمع بين الوزنين واستخرج هذا الوزن .  
وفي رواية : دراهم اهل مكة ستة دوانيق ودراهم الاسلام والمعدلة كل عشرة سبعة متقايل ، وكان اهل المدينة يتعاملون بالدراهم عند مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرشداهم إلى وزن مكة .

ومما هو جدير بالذكر أنه بعد دخول مصر في جسم الدولة الإسلامية أعتبر البردى إحدى الثروات التي من الله تعالى بها على هذه الدولة الفتية ، حيث كان يصدر إلى العديد من الدول المجاورة في مقابل الحصول على الدنانير البيزنطية الذهبية والدراهم الساسانية ، وأن العملة المتداولة في تلك الفترة الزمنية كانت الدنانير والدراهم ولم يكن للعرب عملة خاصة بهم قبل الإسلام<sup>٢٨</sup>

وعندما جاء الإسلام أقر الرسول صلى الله عليه وسلم الدنانير البيزنطية والدراهم الفارسية ، ومما يؤكد ذلك ما رواه ابن سلام في كتابه الأموال : عن علي ابن أبي طالب "رضي الله عنه" أنه قال : "زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة عليها السلام على أربعمئة درهماً وزن ستة دوانيق"<sup>٢٩</sup>  
والدرهم في اليونانية ( دراخمه ) وكان في اصل وضعه وزناً ثقله خمسون دانقاً وبه سُميت القطعة من الفضة ، لان وزنها كل وزنها كان درهماً من الفضة ، كما ان الدينار مثقال من الذهب .

ومن ثم فقد اختلفت قيمة الدرهم باختلاف الأزمان والبلدان ولكن يقال بشكل عام انه كان يساوي نحواً من ٤٠ مليماً مصرياً من مليمات مصر أيام كتابة الاب انستاسي الكرمل لمرجعه هذا ، أو ٤٠ فلساً عراقياً انذاك ايضا .

وفي الشطر الأول من القطعة الاولي للسطر الثامن قسماً باسم الجلالة (وبالله عشر "ون" ) من قبل الشخص الذي ذكرناه في بداية البردية وهو ( ابو الفضل ) بان الباقي له " عشرون ) درهماً حسبما كُتب في الشطر الثاني من القطعة الثانية .  
ولاغرو أن يستكمل في السطر التاسع :- بالسطر الاول القطعة الأولى بان له باقي ايضا " ثلاثة ونصف " بعدها فراغ أو تأكل ، وفي الشطر الثاني للقطعة الثانية من نفس السطر ( درهمن بيد بكر ) أي ان هذه الدراهم دُفعت او أعطيت " بيد بكر " ، وان هذا

<sup>٢٨</sup> عبد الرحمن فهمي ، موسوعة النقود العربية وعلم النميات ، ص ٢٨

<sup>٢٩</sup> ابن سلام ، كتاب الأموال ، ص ٥٢٥

الشخص الذي يُدعى ( بكر ) هو " الذي وصل الي من المسجد<sup>٣٠</sup> ، فالمسجد هو الموضح الذي يسجد فيه ،حيث قال المولي عز وجل في كتابة العزيز (ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيه اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم)<sup>٣١</sup> ، وقول الرسول صلي الله عليه وسلم " جُعلت لي الارض مسجدا وظهورا " فقد كان المسجد منذ صدر الاسلام مركز اشعاع روحي علمي واخلاقي وتشريعي ، فيه تؤدي الصلوات كما انه كان مقراً للحكم والتوجيه والاعداد لما تتطلبه امور الدولة في السلم والحرب علي السواء، وبناء علي ذلك كان اول ما عمله رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد هجرته الي المدينة هو بناء مسجدة الاول الذي كان نقطة الارتكاز للدعوة الاسلامية<sup>٣٢</sup>

ومن ثم اعطاه " فلوسة " كما كُتب في الشطر الثاني من القطعه الثانية من نفس السطر العاشر، اما في الشطر الاول من القطعه الاولي للسطر الحادي عشر :- فقد اعطاه "درهمين بيد عبد الاحد " ، وذلك علاوه علي ما سبق ان اعطاه اياه في حضرة شخص يدعى "عبد الاحد " وقد سُجل هذا كتابة بكلمة " كُتب " في الشطر الثاني من القطعه الثانية بنفس السطر ، وكان هذا ايضا في حضرة شخص اخر يدعى " حمدان " حيث وضح ذلك في الشطر الاول من القطعه الاولي بالسطر الثاني عشر :- من خلال النص " بيد حمدان " وايضا ثلاثة الدنانير " وزياده في ذلك ثلاثة الدنانير .

بالرغم من الصعوبة تحديد الموضوعات التي كُتبت على أوراق البردى في العصور الإسلامية الأولى ، ذلك لأنه كان يعتبر أفضل المواد التي لُزمت الكتابة والتدوين وبخاصة قبل معرفة صناعة الورق "الكاغد"، إلا أنه أُستخدم بكثرة من بداية عهد الخليفة أبي بكر الصديق "رضى الله عنه" حتى الخليفة هارون الرشيد ، حيث جمع أبي بكر القرآن الكريم في قرطيس ب<sup>٣٣</sup>

وقد ذكر البيروني<sup>٣٤</sup> أن الولاة والعمال كانوا يفضلون هذا النوع من ورق البردى ، حيث قال "بأنه لا يمكن محو الكتابة عليه دون إتلاف البردى " ذلك لأن طبيعة الورقة البردية مكونة من ألياف متعامدة فوق بعضها ، وإذا ما أراد الإنسان محو أو تزوير نص فيها لا تمكنه هذه الطبيعة وتلك الخاصية من ذلك، حيث سيتم كشفها بسهولة ، فضلاً عن حدوث تمزقات في ألياف الورقة .

<sup>٣٠</sup> حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، ج١ ، تمهيد

<sup>٣١</sup> سورة البقرة ، آية ١١٤

<sup>٣٢</sup> عبد الرحمن فهمي ، موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام ، ص ٢٨٩

<sup>٣٣</sup> السجستاني ، كتاب المصاحف ، ص ٩

<sup>٣٤</sup> البيروني ، تاريخ الهند ، ص ٨١

ومن ثم فإن هذه الخاصية هي التي جعلت من البردى مادة متفردة للكتابة ، وخاصة عند كتابة موضوعات ذات قيمة أو رسائل ذات أهمية ، ومما يؤكد ذلك أنه حتى اليوم، لوحظ أن العديد من الجهات الرسمية والمصالح الحكومية عندما تريد تكريم شخصية ما ، فإنها تكتب لذلك ، شهادة تقدير على ورقة بردية ، حتى تأخذ هذه الشهادة الصفة والشكل اللائق بالتقدير، علاوة على أنها تضى الناحية الجمالية والصبغة التاريخية والوثيقة الرسمية<sup>٣٥</sup>

بيد أن الموضوعات التي كُتبت على ورق البردى في العصر الإسلامي ، فإنها في حقيقة الأمر كانت عديدة ومتنوعة ، فقد شملت تقريبا معظم مناحي الحياة من مراسلات رسمية ومكتابات حكومية، وكذلك مكاتبات شخصية كالعقود المختلفة من زواج وبيع وشراء وإيجار وعمل ، خطابات فض منازعات ، وإيصالات ديون وبعض المعاملات المالية بين التجار ، وغيرها الكثير والكثير ، مما يُعد بالآلاف محفوظ حاليا في المتاحف ودور الكتب المصرية ، وكذلك في المتاحف العالمية<sup>٣٦</sup>

وبناء على ما سبق ذكره، فإن خلاصة ما كُتب على هذه البردية ، وما سُجل في سطورها ، يؤكد أن العملة الإسلامية من أهم المصادر الأثرية لدراسة تاريخ الحالة الإقتصادية والمعاملات التجارية ، وما يتبعها من وضع الحالة السياسية، ومدى قوة اقتصاد هذه الدولة وأيضا مدى ثقلها السياسى بين الدول والممالك والأمبراطوريات المترامية الأطراف . ومن ثم فهي تُلقى الضوء على كثير من حوادث هذا التاريخ ، فُظهر بعض ما غُمض وتضيف إليه بعض ما سقط من أيدي النساخ وما أهمل عمداً أو سهواً .

ومن خلال دراسة هذه البردية التي لم يسبق نشرها ، والتي نحن بصدددها ، وهي في الأصل مكونة من قطعتين منفصلتين ماديا ، ولكنهما متصلتين موضوعياً ، من حيث تناسق أفكارهما وتسلسل شطريهما ، وتؤرخ هذه البرديه بالقرون الأولى للهجرة ، ما بين القرنين ١-٢هـ/٧-٨ م ، وذلك لكتابتها بالخط الحجازى اللين الغير منقوط . وبالرغم من قلة عدد أسطر شطرى هذه البردية ، والبالغ اثنا عشر سطراً ، إلا أنها تحوى كماً من أنواع مختلفة من العُمُلات الإسلامية والنقود العربية ، كانت متداولة آنذاك في تلك الفترة الزمنية، تبيّن لنا تداول المعاملات التجارية بين مجموعة من الأشخاص ذوات أسماء عربية وحرف مهنية ، وأنقائيات شرائية وعهود تجارية ، تمثل عرضاً صريحاً لأنواع مختلفة من القيم النقدية ذات الأهمية الإقتصادية في

<sup>٣٥</sup> سعيد مغاوري ، البريات العربية في مصر الإسلامية ، ص ١٧٠

<sup>٣٦</sup> سعيد مغاوري ، المرجع السابق ، ص ١٩٣

المجتمع الإسلامي للقرون الأولى للهجرة ، ومن أهمها الدينار والدرهم والفلس والدانق والقيراط .

ومما يؤكد أهمية هذه الوثيقة التي كُتبت عليها هذا الكم من العملات الإسلامية والنقود العربية التي كانت متداولة آنذاك في المجتمع الإسلامي ، والتي تُعد عقود بيع وشراء ومعاملات تجارية ومهنية وحرفية ، أن تلك الورقة البردية ليس من السهل - كما سبق القول - أن يكشط منها حرف أو يزور فيها نص ، حيث أن أليافها نباتية طبيعية متعامدة طوليا وعرضيا ، وتلك هي خاصيتها .

## المصادر والمراجع العربية والأجنبية

### أولاً: المصادر

- القرآن الكريم
- الأحاديث النبوية
- ابن سلام (أبو عبيد القاسم ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م)
- \* كتاب الأموال ، صحر وعلق هوامشة محمد حامد الفقى ، طبعة القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م
- البيرونى (أبو الريحان محمد بن أحمد )
- \* تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة ، طبعة لبيزج ، ١٩٢٥م
- السجستاني ( أبو بكر عبد الله بن أبي داود)
- \* كتاب المصاحف ، نشر آرثر جفرى ، طبع المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، ١٩٣٦م
- القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على ت ٨٢١هـ)
- \* الدرهم الإسلامى ، مطبوعات المجمع العلمى العراقى ببغداد ، ١٩٧٠م
- المقرئى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ)
- \* إغاثة الأمة بكشف الغمة ، نشر د . محمد مصطفى زيادة ، د . جمال الشيال ، الطبعة الأولى ، بالقاهرة ، ١٩٤٠-١٩٥٧م
- \* النقود القديمة الإسلامية ، نشرة الأب إنستاس مارى الكرملى فى كتابه " النقود العربية وعلم النميات ، طبع بيروت

### ثانياً: المراجع العربية

- الأب إنستاس الكرملى
- \* النقود العربية وعلم النميات ، طبع بيروت ، لبنان
- حسان على حلاق
- \* تعريب النقود والدواوين فى العصر الأموى ، دار الكتاب اللبنانى-دار الكتاب المصرى ، ١٩٧٨م
- حسن الباشا (دكتور)
- \* الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، ج ١ ، دار النهضة العربية، ١٩٦٥م
- سعيد مغاورى (دكتور)
- \* البرديات العربية فى مصر الإسلامية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٤م
- عبد الرحمن زكى (دكتور)
- \* موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام ، مكتبة الأنجلو ، الطبعة الثامنة ، ١٩٨٧م
- عبد الرحمن فهمى (دكتور)
- \* صنع السكة فى فجر الإسلام ، مطبعة بيروت ، لبنان

\* النقود العربية ماضيها وحاضرها ، مطبعة دار القلم ، ١٩٦٤م  
\* موسوعة النقود العربية وعلم النميات "فجر السكة العربية" ، دار الكتب المصرية ،  
١٩٦٥م

- محمد باقر الحسيني (دكتور)  
\* تطور النقود العربية الإسلامية ، بيروت ، لبنان  
ثالثاً: المراجع الأجنبية

Becker.C.H, papyri Schott-Reinhardt-1Heidelberg,  
-1906

Encyclopadia of Islam French-English

-Grohmann. (A), Apercu de papyrologie Arabe etude papyrologie  
Societe Royal Egyptienne de papyrologie. Tome 1 (le Caire 1932)

-Lane-Pool (S),Cataloge of the collection of Arabic coins  
preserved in the Khedivial library at Cairo London 1997

-Lavoix(H), Catalgue des Monnaies Musulmanes de la  
Bibliotheque-Nationale-Khalifes orientaux-P.1, Vol.1 (Paris-1887)



البورديه الاولى: (كشف حساب أموال مختلفه) تحمل رقم سجل (PSR. Heid. inv. Arab. 848)  
(PSR. Heid. inv. Arab. 756)